

أكثر من الواحد حتى يعلم وجوده بالضرورة قال الامام نهاية ادراك العقول
عيال وغاية سعي العارفين ضلالا ولم يستغدر من محتضرون علم ناسوتهم
قيل وقال الصديق العجيز عن ذلك ادراك بل انما يعلم وجوده بالدليل
وذلك وجود العالم فانه لو كانت محتاجا الى محدث يدل على ان
له محدثا وذاك المحدث لا بد ان يكون قد رجا واحدا متصفا بالقدره و
الارادة والعلم والحيوة والسمع والبصر لانه لو لم يكن قد رجا بل كاحدا
كان محتاجا فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما محال ولو لم يكن واحدا
بل كان اكثر من واحد لوقع التمايز بينهما المقتضى لعدم وجود العالم ولو
لم يكن متصفا بالقدره والارادة والعلم والحيوة لكان عاجزا عن إيجاد
شيء من العالم فعلى هذا يكون وجود العالم لهيلا قطعيا على وجوده و
قدمه تعالى وكونه متصفا بالصفات الكمال ولعل المراد بالمعنى المنفردة
من قول تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون من هذه المعرفة
ونقل صاحب الدر عن فتاوى الذخيرة ان تعلم صفة الاله للناس
وبيان خصايص اهل السنة والجماعة من اهم الامور والسلف وذلك
تصانيف والتخصر فيه ان يقول ما امر في الله تعالى به قبلته وما نهاني
عنه انتهيته عنه فاذا الحققت ذلك قلبه واقر بلسانه كان ايمانه صحيحا
وكان مؤمنا بالكل واذا قال الرجل لا ادرى صحيح ايماني ام لا فهنا خطأ
الا اذا كان مراده نفي الشك كمن يقول لشيء نفسي لا ادرى ايرغب فيه احد
ام لا ومن شك في ايمانه وقال انا مؤمن ان شاء الله فهو كافر الا ان يقول
فقال لا ادرى اخرج من الدنيا مؤمنا ام لا فم لا يكون كقول انتهى كلامه
ان الايمان عند الحق حقيق روح تصديق بالجمان اقرار باللسان والتصديق

هو الركن

بلا دليل عليه واما العمل فلينسج من مطلق
فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان ويكون
تأرك العمل ومثله الايمان بكافرا قال البيضاوي في اوائل سورة البقرة
في قوله تعالى ويشر اليه امنوا وعملوا الصالحات فيه دليل على انها
خارجية عن معنى الايمان اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وما يتو
داخل فيه انتهى هذا عند الشافعي رحمه الله فاذا العمل عنده جزء من
الايمان الكامل لا من حقيقته فباختلاف العمل يكون ايمانه ناقصا وكاملا
فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان من اعادة العمل ونقصانه
وعندنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة
والنقصان انما هو في ثمرات الايمان وشعبه لا في حقيقته الايمان الذي هو
التصديق القلبي والتفاوت في القوة والضعف والعمل جزء من حقيقة الايمان
عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا عن الايمان عندنا
ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة
بين الايمان والكفر وقال الشيخ الكامل الواصل الموصل جامع العلوم الفاضل
والباطن شيخ الدين الكبرى **علم** ان مراتب الايمان ثلاث مرتبة العوام ومن
الخواص ومرتبة الاخص مرتبة العوام وقوة الايمان ما قاله عليه السلام ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخر الحديث وهو ايمان غيبية ومن
الخواص في الايمان وهو ايمان عيان وكان ذلك باذن الله تعالى اذا تجي بعبد
من صفات خضع له جميع اجزاء وجوده وآمن بالكلية عيانا بعد ما كان يؤمن
قلبه بالغييب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذا كانت النفس عن تنسمر والخيال
بعمل فلما تجي الحق يجبل القلب جعله ذكرا وحق النفس كوسى صفا فالنفس